٤ ـ باب الخُلْع

ذكرُ الأمرِ للمرأة بإعطاء ما طابَتْ نفسُها به على الخُلْعِ

٤٢٨٠ ـ أخبرنا عُمَرُ بنُ سعيد ، أخبرنا أحمدُ بنُ أبي بكر ، عن مالكٍ ، عن يحيى بنِ سعيد ، عن عَمْرَة بنتِ عبد الرحمن أنها أَخْبَرَتْهُ

عن حبيبةَ بنتِ سَهْلٍ الأنصاريةِ أنها كانَتْ تَحْتَ ثابت بن قيس بن شَمَّاسٍ ، وأنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ خَرَجَ إلى صلاةِ الصُّبْحِ ، فوجدَ حَبِيبَةَ بنتَ سهلٍ على بابِه في الغَلَس ، فقالَ رَسُولَ اللَّه ﷺ : « ما شَأنُكِ ؟» فقالَتْ : لا أنا ولا ثابِتُ بنُ قيس ـ لِزوجها ـ، فلما جاءَ ثابت ، قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هٰذه حَبِيبَةُ بِنْتُ سَهْلٍ ، قد ذَكَرَتْ ما شاءَ اللَّهُ أنْ تَذْكُرَ » قالتْ حبيبةُ : يا رَسُولَ اللَّهِ ، كلُّ ما أعطاني عندي ، فقالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لثابتِ بنِ قيسٍ : «خُذْ منها» فأَخذَ منها وجلَسَتْ في أهلِها[1] [١ : ٧٨]

---

(١) إسناده صحيح على شرطهما غير صحابية الحديث ، فلم يرو لها غير أبي داود والنسائي ، وهو في « الموطأ » ٢/٥٦٤ في الطلاق : باب ما جاء في الخلع .
ومن طريق مالك أخرجه الشافعي ٢/٥٠ ـ ٥١ ، وأحمد ٦/٤٣٣ ـ ٤٣٤ ، وأبو داود (٢٢٢٧) في الطلاق : باب في الخلع ، والنسائي ٦/١٦٩ في الطلاق : =

. . . . . .

* * *

= باب ما جاء في الخلع ، وابن الجارود (٧٤٩)، والبيهقي ٧/٣١٢ ـ ٣١٣.

وأخرجه الشافعي ٢/٥٠، ومن طريقه البيهقي ٧/٣١٣ عن ابن عيينة ، عن يحيى بن سعيد ، به مختصراً .

وأخرجه أبو داود (٢٢٢٨) من طريق أبي عمر السدوسي المدني ـ سعيد بن سلمة بن أبي الحسام العدوي ، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن عمرة ، عن عائشة . . . . .

وأخرج أحمد ٤/٣ من طريق الحجاج بن أرطاة ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو ، وعن محمد بن سليمان بن أبي خَيثمة ، عن سهل بن أبي حَثْمَة قال : كانت حبيبة ابنة سهل تحت ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري ، فكرهته وكان رجلاً دميماً ، فجاءت إلى النبي ﷺ، فقالت : يا رسول الله إني لأراه ، فلولا مخافة الله ، لبزقت في وجهه ، فقال رسولُ الله ﷺ: « أتردين عليه حديقته التي أصدقك ؟» قالت : نعم ، فأرسل إليه ، فردت عليه حديقته ، وفرق بينهما ، قال : فكان ذلك أول خلع في الإسلام .

وثابت بن قيس خزرجي أنصاري كان من نجباء أصحاب محمد ﷺ، ولم يشهد بدراً ، وشهد أحداً وبيعة الرضوان ، وكان جهير الصوت خطيباً بليغاً وهو خطيب الأنصار ، ولما قدم وفد تميم افتخروا بأمور ، فقال النبي ﷺ لثابت بن قيس : « قم فأجب خطيبهم »، فقام فحمد الله وأبلغ ، وسر رسول الله ﷺ بمقامه ، استشهد رضي الله عنه يوم اليمامة . انظر « السير » ١/٣٠٨ ـ ٣١٤.

وقولها: «لا أنا ولا ثابت» قال السندي في «شرحه على النسائي»: يحتمل أن « لا » الثانية مزيدة ، والخبر محذوف بعدهما ، أي : مجتمعان ، أي لا يمكن لنا اجتماع، ويحتمل أنها غير زائدة ، وأن خبر كلٍّ محذوف، أي: لا أنا مجتمعة مع ثابت ، ولا ثابت مجتمع معي .